لذا ، فان قاعدة الريف البشرية ، بلغت ما نسبته ٢ر٦٦٪ من مجموع السكان لعام ١٩٤٣ ، (١٠٥ الاف من الفلاحين المستقرين + ١٢٠ الف نسمة من انصاف البدو ـ انصاف المزراعين) ، لكن قسما كبيرا منهم كان مضطرا لمغادرة الريف والزراعة في شرق الاردن للعمل في المدن او للعمل الموسمي في فلسطين ٠٠فلعوامل عديدة ، منها ازمة الاقتصاد الزراعي ووتائر نموه المحدودة ابـــان السيطـرة الكولونيالية البريطانية ، ولاسباب متعلقة بعوامل الجذب المديني ، الناشئة عـــن ازدياد الفعالية الاقتصادية للمدن ، فقد شهد الريف الاردني في سنوات الثلاثينات والاربعينات حالة طرد واسعة للقوة العاملة فيه وذلك باتجاه المدن وباتجـــاه الخارج (فلسطين) ٠

جـ ـ النمو السكاني المديني (نتائج الطرد الريفي والجذب المديني) ٠

ظل موقع المدن في الاقتصاديات الاردنية التقليدية هامشيا وضعيفا قبـل عـام ١٩٢١ ٠ وفيما عدا السلط ، لم يكن ممكنا الحديث عن مدن اردنية قبـل تأسيس الامارة ٠ فقد كانت اربد ، الكرك مجرد بلدات ذات طبيعة زراعية ـ تجاريـــة مختلطة ، اما عمان فقد كانت مجرد قرية زراعية ذات سوق محلي صغير ٠

وفقا لارقام ١٩٢٢ ، كان عدد سكان ١٠ بلدات (مختلطة الانشطة الاقتصادية بين الزراعة والتجارة والخدمات والحرف) يوازي ٩٠٠ر٥١ نسمة ، وكان اكبر هذه البلدات السلط (٠٠٠ر٢٠ نسمة) يليها عمان ٠٠٠ر٦ نسمة ، الرمثا ٥٠٠ر٤ نسمة ٠ وكانت نسبة عد سكان هذه البلدات العشر الى مجموع عدد السكـــان لا يتعدى ٢٣٪ (٦) ٠

بين ١٩٢٢ و ١٩٤٦ ارتفع مجموع عدد سكان اربع بلدات ـ مدن رئيسية هـي عمان ، اربد ، السلط ، الكرك نحو ثلاث مرات ٠ اي من ٩٠٠ر٣٢ نسمة عـــام ١٩٢٢ الى ٩٢٤ر٩٣ نسمة ٠ لقد وقعت الزيادة الحقيقية في مدينة عمان فقط التـي ارتفع عدد سكانها من ٤٠٠ر٦ نسمة عام ١٩٢٢ الى ٠٠٠ر٣٠ نسمة عام ١٩٣٧ الى ٧٥٤ر٦٥ نسمة عام ١٩٤٦ ٠ في حين ان السلط شهدت انخفاضا في عدد سكانها من ٢٠ الف نسمة الى ٤٧٩ر١٤ بيـن عامـــي ٢٢ و١٩٤٦ ٠ وحصل الامر نفسه في اربد والكرك اللتين بعد ان ارتفع عدد سكان كل منهمـــا مـــن ٥٠٠ر٣ نسمة و ٠٠٠ر٣ نسمة الى ١٥ الف و ١٢ الف نسمة بين عامي ٢٢ و ١٩٣٧ عادتا الـى الانخفاض بقوة عام ١٩٤٦ الى ٦٩٣ر٦ نسمة و ٩٩٨ر٦ نسمة بالترتيب (٧) ٠

وواقع الامر ان المدن في الاردن قد شهدت نموا سكانيا في فترة العهد الكولونيالي

---

(٦) راجع سليمان موسى : « تأسيس الامارة ٠٠٠ » ، ص ١٧٨ ٠

(٧) ارقام السكان لعام ١٩٣٧ راجع كونيكوف المصدر نفسه ، ص ١٨ ، ولارقـام ١٩٤٦ راجع منيب الماضي وسليمان موسى ، مصدر سابق ، ص ٤٤٨ ٠